رباط الإعطاء والمنع ولولا قلم الحساب لأودت ثمرة
الاكتساب ولاتصل التغابن إلى يوم الحساب ولكان
نظام المعاملات محلولا وجرح الظلامات مطلولا
وجيد التناصف مغلولا وسيف التظالم مسلولا
على أن يراع الإنشاء متقوّل ويراع الحساب
متأوّل والمحاسب مناقش والمنشئ أبو براقش
ولكليهما حمة حين يرقى إلى أن يلفى ويرقى وإعنات
فيما ينشي حتى يغشى وينشي إلا الذين آمنوا
وعملوا الصالحات وقليل ما هم قال الحارث بن
همام فلما أمتع الأسماع بما راق وراع استنسبناه
فاستراب وأبى الانتساب ولو وجد منتسبا لانتسب
فحصلت من لبسه على غمة حتى إذا ادكرت بعد أمة
فقلت والذي سخر الفلك الدوار والفلك السيار
إني لأجد ريح أبي زيد وإن كنت أعمه ولا أراه
فتبسم ضاحكا من قولي وقال أنا هو على
استحالة حالي وحؤول حولي فقلت لأصحابي هذا

الذي

٦٦

الذي لا يجارى في براعته ولا يبارى عبقريه فحظوا منه الود
وبذلوا له الوجد فرغب عن الألفة ولم يرغب في
التحفة وقال إنما بغيتي أن تعرفوا حقيقتي كأخلاف
شظفي وكشفتم بالي كأخلاف سن بالي فيما أراكم
إلا بالحين النحيلة وكالكم مين الأصحة السنية
ثم أنشد

انصح أخي وصية من ناصح ... ما شاب محض النصح منه بغشه
لا تعجلن بقضية مبتوتة ... في مدح من لم تبله أو خدشه
وقف القضية فيه حتى تجتلي ... وصفيه في حالي رضاه وبطشه
ويبين خلبه من صوبه ... للشائمين ووبله من طشه
فهناك إن تر ما يشين فواره ... كرما وإن تر ما يزين فافشه
ومن استحق الارتقاء فرقه ... ومن استحط فحطه في حشه
واعلم بأن التبر في أصل الثرى ... خاف إلى أن يستثار بنبشه
وفضيلة الدينار يظهر سرها ... من حكه لا من ملاحة نقشه
ومن الغباوة أن تعظم جاهلا ... لصقال ملبسه ورونق رقشه
أو أن تهين مهذبا في نفسه ... لدروس بزته ورثة فرشه

Copyright © King Saud University